بسم الله الرحمن الرحيم

الضبط في المصاحف القديمة

صوره وأشكاله ودلالاته

د. بشير بن حسن الحميري

أستاذ مساعد في قسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

تمهيد:

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاءا وضياءا، والصلاة والسلام على من بلغه إلى أمته كما أنزله إليه ربه، وبعد:

فإن المسلمين لم يهتموا بشيء قد اهتمامهم بالقرآن الكريم حفظا وتفسيرا وكتابة، وهذه الجوانب الثلاثة تجمع جميع علوم القرآن، في جانب النطق الذي تهتم به القراءات والتجويد وغيرها مما يتعلق بها، وفي جانب المعنى ويهتم به التفسير بشتى مذاهبه وأنواعه، وفي جانب الشكل الظاهري ويشمل الرسم والعد والضبط.

ولما كتب المسلمون القرآن وأقاموا كلماته، وجدوا الحاجة ملحة إلى ضبط كيفية نطق هذه الكلمات بالحركات؛ حتى لا يدخلها اللحن في اللفظ ولا في المعنى المترتب عليه، فقاموا بعميلة الضبط للقرآن الكريم، وتوسع الأمر بعد ذلك وزيد فيه ما كانت الحاجة إليه قائمة.

أسأل الله الإعانة والسداد، والحمد لله رب العالمين.

أسئلة البحث:

ولما كان الأمر كذلك فإن الأسئلة التي سيحاول البحث الإجابة عنها هي:

١- كيف استطاع كتاب المصاحف تجنب اللحن في نطق الكلمات؟.

٢- ما هي الحركات وما طريقة كتابتها في المصاحف القديمة؟.

٣- ما هي الأحكام التي عُبِّر عنها بتلك الأشكال للحركات.

أهداف البحث:

ومجمل الإجابة على تلك الإشكالات هي التي حددت أهداف البحث، وهي على النحو التالي:

١- إيضاح نقط أبي الأسود وأهميته في المنع من وقوع اللحن في القراءة.

٢- بيان ما زيد على نقط أبي الأسود من خلال المصاحف القديمة.

٣- ذكر القراءات ونقطها والألوان المستخدمة فيها.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تقرب نوعا ما من عنوان البحث وهي:

١- قصة النقط والشكل[١]، تأليف أ. د. عبدالحي الفرماوي، من أوائل ما ألف في هذا الموضوع، وهو كتاب مطبوع متداول.

٢- الضبط المصحفي نشأته وتطوره[٢]، إعداد د. عبدالتواب مرسي الأكرت، وقد طال البحث بأمور جانبيه، كان الأصل أن يمر عليها مرورا خفيفا، فقد جعل البحث في ثلاثة فصول، الفصل الأول عن (اللحن)، والفصل الثاني عن (توثيق النص القرآني بالكتابة)، والفصل الثالث: عن (الضبط المصحفي) وهو الأساس ولكنه مع ذلك وسعه بأمور خارجة عنه، وهو لم يتعرض للمصاحف القديمة.

٣- علامات الضبط في المصاحف بين الواقع والمأمول[٣]، إعداد أ.د. خالد أحمد شكري، وهي نظرة سريعة على الضبط، وقد جعله في مقدمة ومبحثين، ولم يتعرض للمصاحف القديمة، وذكر مصاحف مخطوطة متأخرة، وحين ذكر (من علامات الضبط المستخدمة في مصاحف قديمة ينسب بعضها إلى القرن الأول الهجري ويعود بعضها إلى القرن الرابع الهجري وما بعده) ذكر فيها أمور لم يميز ما يختص بالمصاحف القديمة من القرون الأولى وغيرها، بل أحال إلى مرجع واحد نقل منه إجمالا تلك العلامات، وفيه تتبع لمصاحف مفردة وطريقتها في الضبط، وهذا أمر يطول جدا، ولكنه نقد ما رآه خطأ، وأثنى على ما رآه صوابا، ففيه جهد المتتبع الناقد.

٤- المتحف في ضبط المصحف[٤] إعداد: د. عبدالكريم إبراهيم عوض، تكلم فيه بإسهاب عن مواضع وضع الحركات وجعلها في مباحث كثيرة، ولم يتكلم عن الضبط المستدير في

---

١ - نشر عن دار النهضة العربية، القاهرة مصر، بغير تاريخ طبع أو طبعة، وأرخ المقدمة في: ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، فهو أقدم ما ألف في هذا الموضوع من المعاصرين.

٢ - نشر في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد: ٢٢، لعام: ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، الجزء الأول، بإشراف: أ.د. أمين محمد فاخر عميد الكلية، البحث من ص: ٤٥١-٦٢٨.

٣ - نشر إصدار خاص من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بعنوان: (ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول)، المجلد الثالث، ١٤٣٥هـ، من ص: ١٤٣٨-١٥٥٢.

٤ - نشر في مجلة جامعة الأزهر الشريف، عن كليتي أصول الدين والدعوة الإسلامية وكلية القرآن الكريم، سنوية، المجلد الثاني، العدد التاسع عشر، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، البحث من ص: ١٧٦٨-١٩٤٣.

المصاحف القديمة، وحين ذكر الصور للحركات لا تكون مضبوطة مثل البحث الأول، وهو يذكر مذاهب لا عمل عليها، وفيه توسع، ولكنه استقصى الجميع.

وهناك أبحاث وكتب كان الضبط أحد جوانبها، وسأذكر مثالين لهذا الاتجاه في التأليف:

١- بحث بعنوان: (مذاهب العلماء في تقدير المحذوف وتحديد الزائد؛ وأثرها في ضبط المصاحف)[١] إعداد أ. د. غانم قدري الحمد، تناول فيه الكلام عن الحرف المحذوف من المتشابهين، ثم أيها المحذوف، ثم الكلام على الحرف الزائد في المتشابهين وأيها الزائد وأيها الأصلي، وكان يجب تقييد المحذوف والزائد في العنوان بما تكرر منه الحرف، لأن الخلاف في الضبط إنما يقع في هذا، وأما إذا حُذف حرف، أو زِيد حرف ولم يتكرر، فلا خلاف في ضبطه: لأنه لن يشتبه.

٢- بحث بعنوان: (مذاهب الضبط وأسسه في المصاحف المطبوعة)[٢]، إعداد: محمد أسد الله، وهو يدرس المصاحف الباكستانية، فكان الواجب أن يقيد ذلك في عنوان البحث ولا يجعله مطلقا هكذا.

وكل هذه الأبحاث فيها جهود مبذولة من قبل كاتبيها، وكلها خلت عن الكلام عن المصاحف القديمة، وكانت صورة الحركات المدرجة في غير واضحة، وهناك أبحاث غيرها، هذه نماذج عنها.

وسينقسم هذا البحث إلى مقدمة ومطالب على النحو الآتي:

ذكرت في المقدمة التعاريف وأهم المؤلفات.

المطلب الأول: عدم النفط.

المطلب الثاني: نقط أبي الأسود الأحمر.

المطلب الثالث: نقط القراءات ملونا.

---

١ - نشر إصدار خاص من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بعنوان: (ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول)، المجلد الثالث، ١٤٣٥هـ، من ص: ١٣٠٩-١٣٧١.

٢ - نشر إصدار خاص من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بعنوان: (ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول)، المجلد الثالث، ١٤٣٥هـ، من ص: ١٥٥٣-١٦٠٢.

المطلب الرابع: دمج النقاط.

ثم يختم البحث بالنتائج والتوصيات.

مقدمات:

سوف أقوم في هذا المبحث بحصر بعض المصطلحات في أقوم بتعريفهَا والفرق بينهما، ثم أذكر بعض مؤلفات الضبط.

التعاريف

المصطلحات التي ترد في عناوين هذا الموضع –دون فروعه[١]– هي: الضبط، والنقط، والشكل، والعجم،

التعاريف اللغوية لها:

أولا تعريف الضبط:

هو في اللغة: يعبر عنه بالذي يعمل بيديه جميعا[٢]، وهو ضبط الإنسان أمره وأخذه فيه بالثقة والحزم[٣]، وهو أيضا: حفظ الشيء بالحزم[٤].

وكلها معان تدور حول الإتقان والإحكام، والحركات إنما جعلت من أجل ذلك.

---

١ – هناك مصطلحات تأتي في الضبط تتعلق بكيفيات وضع النقط مثل (المقيد) والذي ناقشه الداني في المحكم في باب كامل بعنوان: (باب المقيد من الألفات بنقطتين): ٢٢١–٢٢٤: وقوله (بنقطتين) حشو زائد، لأنه لا يمسى مقيدا إلا أذا نقط بنقطتين، فهو مرادف للمصطلح، ومن المصطلحات الفرعية: (الهمزة الكحلاء)، التي ذكرها المغاربة، وانظر مثلا: دليل الحيران للمارغني: ٢٤٧، وتكررت بعد في ستة مواضع.

٢ – مقاييس اللغة لابن فارس: ٣٨٦/٣.

٣ – المخصص لابن سيده: ٢٥٣/١.

٤ – لسان العرب لابن منظور: ٣٤٠/٧.

ثانيا تعريف النقط:

هو في اللغة: وجعل معناها ابن فارس (للقطعة من النخل)[١]، نقط الحرف ينقطه أعجمه، والاسم النقطة[٢].

وابن منظور نوع المعنى اللغوي إلى وذكر لها أربع معان أخر، والنقط من ضبط الحروف لتميز بعضها عن بعض.

ثالثا تعريف الشكل:

ذكر ابن فارس أنه يقصد به المماثلة، ومنه الأمر المشكل المشتبه، وتقييد الدابة وغيرها[٣]، وبقريب من ذلك عند ابن منظور مع طول في الكلام[٤].

القريب منها أن الشكل يقيد الحرف فلا يجعله يشبه غيره، فهو بمعنى القيد له.

رابعا تعريف العَجْمِ:

جعلها ابن فارس تدور على معنين: الأول سكون وصمت، والثاني: صلابة وشدة، وذكر كلام الخليل أن الحروف المعجمة يعني المنقوطة، فقال: إنه يظن أن الخليل أراد الحروف المقطة غير المؤلفة للكلام، حتى يصح إطلاقه عليها[٥]، وكذا نوع معناها ابن منظور بطول في الاستشهاد والأمثلة[٦].

فتبين أن النقط للحرف يسمى عجما، ثم اختلفوا في توجيه هذه التسمية.

والخلاصة أن الأربعة المصطلحات كلها تدل على إدخال شيء على الحرف ليتميز به عن غيره فلا يشتبه.

---

١ – مقاييس اللغة لابن فارس: ٤٧١/٥.

٢ – لسان العرب: ٤١٧/٧.

٣ – مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٠٤/٣.

٤ – لسان العرب لابن منظور: ٣٥٦/١١ وما بعدها.

٥ – مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٠٤/٣.

٦ – لسان العرب لابن منظور: ٣٨٥/١٢ وما بعدها.

التعريف الاصطلاحي:

وفي الاصطلاح: نقل بعض الباحثين من التعاريف الاصطلاحية تعريف الجرجاني[١]، وغرهم أن الإمام الجرجاني قال (وفي الاصطلاح) ثم عرفه، وهم لم يفهموا أنه لا يتكلم قطعا عن اصطلاح كتَّاب المصاحف، بل يتكلم عن اصطلاح الضبط عند المحدثين!.

وأقرب ما رأيته يصلح أن يكون تعريفا هو: (علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك)[٢].

ولا يصح أن يوقف في التعريف إلى قوله (علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف)؛ لأن الإمالة والإدغام وغيرها مما يعرضان للحرف، وهما غير مرادين، وعبارة المارغني موسعة فلو قيل في التعريف: (علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف من تحريك وإسكان وغيرهما).

ما هو نقط المصاحف

للمصاحف القديمة نوعان من النقط، (**نقط إعراب**) وهو باللون الأحمر، وإنما جعلوه بالأحمر؛ لأنه شيء زائد من الحرف متغير فيه، وهذا النقط واضعه على الصحيح أبو الأسود الدؤلي[٣]، وهو مدور، فنقطة فوق الحرف إذا كان مفتوحا، وتحته إذا كان مكسورا، وبعده –ملتصقا به– إذا كان مضموما، هكذا : ﴿ وَأُولَئِكَ﴾ الرعد: ٥[٤]، فحرف (الواو) نقطة أعلى للفتح، والهمزة بعدها مضمومة؛ فوضع نقطة حمراء بعد الألف، والهمزة المكسورة بعد اللام وضع تحتها نقطة حمراء تحت الحرف، والتنوين نقطتين آخر الاسماء، انظر ﴿ لِقومٍ﴾ الرعد: ٣[٥].

والنقط الثاني في المصاحف القديمة (**نقط الإعجام**) وهذا النقط وضعه يحي بن يَعمر ونصر بن عاصم، وهما تلميذا أبو الأسود الدؤلي، واختلف في نشأة هذا النقط، والذي تشهد له النقوش القديمة

---

١ – قال: (الضبط في اللغة: الحزم، وفي الاصطلاح: إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره): ١٣٧.

٢ – دليل الحيران، للمارغني: ٢٤٢.

٣ – المحكم للداني: ٣، ثم صرَّح بأنه المبتدئ به في مواضع شتى من كتابه هذا، انظر: ٤٧ و٥٨ و٢١٠.

٤ – مصحف مكتبة ليدن، برقم: (٦٨١٤) /و١٩/ س١٢.

٥ – المصحف السابق: /و١٩/ س٦.

وكذا أوائل الرقوق المصحفية القديمة الموجودة أنه قديم[1]، ولكنه لم يكن على جميع الأحرف هكذا: ﴿ ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا﴾ يونس: ٤٥ /و١/ س١٨ من مصحف محفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (c٣٢٨)، فكان عمل يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم أن جعلاه على جميع الحروف، وهذا يكون باللون الأسود، ونقط الإعجام يدخل في الضبط لكنه خفيف جدا، وفي بعض الأحرف من مثل (الفاء) و(القاف) اختلافا، و(النون) و(الياء) المتطرفتان على أقوال.

أهم المؤلفات في علم النقط

ألف في الضبط كتبا ليست بالكثيرة جدا، وهي مع ذلك ليست بالقليلة[2]، ولكن المؤسف أن أغلب الكتب القديمة مفقود لم يعرف، فقد ذكر الداني في المحكم علماء ألفوا في الضبط، ولا نعرف من ذلك إلا ما ذكره رضوان الله عليه، والذي نعرفه هو:

١- رسالة النقط والشكل، لأبي بكر محمد بن السري السراج، وقد روى عنه الداني خبرا في المحكم بإسناده إليه، وليس هذا الكتاب مختص بشكل الكتب فقط، بل قد أورد بابا كاملا بعنوان: (باب شكل المصاحف بالنقط)، ثم نقل عامة هذا الباب عن اليزيدي إلى آخر كتابه.

وأهم الكتب في علم الضبط عموما -سواءا في المصاحف أو في الكتابة العادية- هي:

---

١ - فإنه لا يكاد يخلو مصاحف قديمة بالخط الحجازي من نقط الإعجام، وهو على بعض الأحرف وليس كلها، انظر مصحف مكتبة باريس رقم: (٣٢٨) بكافة تقسيماته، ورقم(a٣٢٦)، ورقم: (a٦١٤٠) وكذا مصحف مكتبة ليدن برقم (١٤٥٠)، ومصحف جامعة برمنجهام: (a١٨٧٢ وb)، ومصحف جامعة كمبردج: (١١٢٥)، وغيرها كثير، ومن النقوش انظر نقش سد الطائف: (مجلة أطلال، حولية الآثار السعودية، العدد: ١، اللوحة: ١١٨، ص: ١٢٩، وغيرها كثير من الشواهد.

٢ - فقد عد الإمام الداني من المؤلفين فيه: ١- أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، ٢- وابنه: أبو عبدالرحمن عبدالله بن أبي محمد اليزيدي، ٣- وأبو حاتم سهل محمد السجستاني، ٤- وأبو عبدالله محمد بن عيسى الأصبهاني، ٥- وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادِي، ٦- وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، ٧- وأبو بكر محمد بن عبدالله بن أشتة، وأبو الحسن علي بن محمد بن بشر، فهؤلاء لهم كتب مؤلفة، وتأمل كتاب السراج الآتي كيف نقل عن اليزيدي.

١- المحكم في علم نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، والعمدة لمن جاء بعده.

٢- أصول الضبط، لأبي داوود سليمان بن نجاح الأموي، تلميذ الداني.

٣- ذيل منظومة: مورد الظمآن للخراز.

٤- الطراز في شرح ضبط الخراز.

ثم يتلوه بعد ذلك تأليف المتأخرين، وأغلبها كتب المغاربة، فلا أطيل البحث بذكرها وهي مذكورة في بعض الدراسات السابقة التي تكلمت عليها سابقا.

المطلب الأول: مصاحف لا نقط فيها

وصلتنا بقايا مصاحف من القرون الأولى خالية من نقط الإعراب كلية، وهي المرحلة الأولى التي لم تدخل هذه النقاط في المصاحف، ومنها المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية رقم: (a٣٢٦)، هكذا: ﴿ وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهَر﴾ إبراهيم: ٣٢ /و٣/ س ٥، وكذلك المصحف رقم (a٣٢٨) في نفس المكتبة هكذا: ﴿ 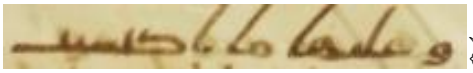 وعليها ما اكتسبت﴾ البقرة: ٢٨٦ /ظ١/ س١٨، وكذا المصحف رقم: (b٣٢٨) هكذا: ﴿ إنه هو السميع العليم﴾ فصلت: ٣٦ /و١/ س٨؛ وكلها في مكتبة باريس الوطنية.

وكذا المصحف ذي الرقم: (٤٣١٣) مكتبة برلين هكذا: ﴿ فإن كان لكم فتح﴾ النساء: ١٤١ /و١/ س٧، وكذلك فقد نقط الإعراب في مصحف مكتبة ليدن برقم: (b١٤,٥٤٥) هكذا: ﴿ أكثرهم لا يعلمون﴾ النحل: ١٠١ /و١/ س١١، وكذا مصحف مكتبة برمنجهام برقم: (a١٥٧٢) هكذا: ﴿ 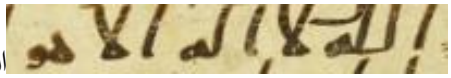 الله لا إله إلا هو﴾ طه: ٨ /و١/ س١٦، وكذا ورقة مصحف جامعة برنستون برقم: (Ga١٤) هكذا: ﴿ كانتا رتقا﴾ الأنبياء: ٣٠ /و١/ س٧.

وهذه النماذج هي من أقدم ما وصلنا من مصاحف، وهي مكتوبة بالخط الحجازي، ولا يوجد فيها نقط الضبط في شيء من أحرفها، وتوجد نماذج قليلة من الخط الحجازي – الذي هو الأقدم في كتابة المصاحف– فيها نقط إعراب، وسيأتي بيانها في المطلب الثاني، ولعل ذلك يرجع إلى من قال كره

نقط المصاحف[1]؛ ولذلك نجد أغلب المصاحف الأقدم غير منقوطة، ثم لما رأى العلماء الحاجة إلى ذلك، وأنه يخدم كلام الله رخصوا فيه[2]، فأدخله كتاب المصاحف في مصاحفهم.

وهناك مصاحف كتبت بعد ذلك وبدأت تتحر من سمات الخط الخجازي ولو قليلا وهي مع ذلك غير منقوطة من مثل المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (٣٣١)، هكذا: ﴿ ﴾ فإنه قد يستخدم نقط الإعجام قليلا، ولكنه لا يستخدم نقط الأعراب أبدا، وكذلك جاء المصحف برقم: (٣٣٢) من مكتبة باريس بغير نقط أبي الأسود.

ويبين لنا مصحف باريس برقم (٣٢٧) أن نقط أبي الأسود في المصاحف ربما كان يقوم به بعد أن يتم الكاتب كتابته؛ لأنه في هذا المصحف الأغلب فيه عدم النقط، وقد تأتي في بعض الأسطر فتجد فيها نقطا، فكأن الناقط لم يتم النقط في هذا المصحف.

وهذا هو المعمول به أولا من فتوى بعضهم بعدم إدخال شيء في المصاحف كما روى ذلك الأئمة؛ خوفا من أن يُزاد في القرآن.[3]

المطلب الثاني: نقط أبي الأسود باللون الأحمر

وهناك قليل من المصاحف الحجازية فيها من علامات أبي الأسود، فمصحف مكتبة جامعة كمبردج برقم: (١١٢٥) وهو يعد من أقدم المصاحف الحجازية، وفيه نقط الضبط، كما في: ﴿ يومئذ دبره إلا متحرفا﴾ الأنفال: ١٦ /و١/ س٩، ومثله مصحف برمنجهام برقم: (b١٥٧٢) هكذا: ﴿ على الله يسيرا﴾ النساء: ١٦٩ /ظ٢/ س١٠.

---

١ – قد أفرد الداني بابا كاملا لهذا الأمر، جعل عنوانه: (بَاب ذكر من كره نقط الْمَصَاحِف من السّلف)، المحكم للداني: ١٠؛ ثم أورد فيه الأخبار بالمنع من ذلك وسبب المنع؛ وهو خوف الزيادة والنقط في الحروف: ١١.

٢ – ثم إن الداني في الباب عنونه بقوله: (بَاب ذكر من ترخص فِي نقطها)، المحكم: ١٢، ثم ساق أخبارا عنهم تفيد الرخصة؛ وأنه نور، وفرَّق في بعض الأخبار بين المصاحف الأمهات وبين غيرها: ١٣.

٣ – انظر: المحكم للداني: ١٠–١١.

وأغرب ما وجدته من ذلك أن يكون النقط قريب من اللون الأسود وذلك كما في مصحف مكتبة ليدن برقم: (a١٤,٥٤٥) هكذا: ﴿ أكنةً﴾ الإسراء: ٤٦ /و٢/ س١٠، ولعله تحول للأسود بتفاعل مكونات.

ونقط أبي الأسود –بعد ذلك– كثير جدا، بل لا يكاد يوجد مصحف يرجع إلى القرون الأربعة الأولى إلا وفيها نقطه، وضربت لك مثلا بقليل من المصاحف الحجازية التي دخلها هذا النقط، وأما ما بعدها فمن مثل المصحف المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (d٣٣٠) وقد بدأت تختفي منه سمات الخط الحجازي هكذا: ﴿ 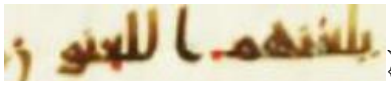 يلعنهمُ اللعِنونَ﴾ البقرة: ١٥٩ /ظ٢/ س٦.

ومن الأمثلة على نقط أبي الأسود ما ورد في مصحف باريس برقم: (a٣٢٥) ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ الحجر: ٢١ /و٥/ س١٠.

وهذا النقط هو الأكثر ورودا في المصاحف إلى حدود القرن الخامس الهجري[١]؛ إلا أن هناك بعض المصاحف تُغرب قليلا؛ فبدلا من أن تنقط بنقط أحمر –كما هي العادة– نجدها جعلت النقط باللون الأصفر، وهو نادر الحدوث، فقد رأيت هذا النقط جاء في المصحف رقم: (a٣٤٦) من مكتبة باريس هكذا: ﴿ بكلِّ شيءٍ عليمٌ﴾ الحجرات: ١٦ /ظ٨/ س٢، وأتى في مواضع قليلة جدا النقط بالأحمر، ولم أجد مصحفا آخر على غير النقط بالأحمر.

ومن اللطائف مما يتبع هذا الباب أني رأيت الرَّق المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (g٥١٧٨)[٢] كُتبت آياته بالذهب، قد اتخذ مذهبا فريدا في النقط، فإن كان ينقط الضم بالأخضر هكذا: ﴿ عدوٌ مبينٌ﴾ البقرة: ٢٠٩ /ظ١/ س٣، والفتح بالأحمر هكذا: ﴿ مَن يَشاء﴾ البقرة: ٢١٢ /و١/ س٢، والكسر بالأزرق هكذا: ﴿

---

١ – انظر مصحف مكتبة باريس برقم: (c٣٤٦)، و(b٣٥٨)، ومصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١٤٦)، ورقم: (١١١٦) من نفس المكتبة، وفيها برقم: (١١٣٥)، وكذا مصحف رقم: (١١١٨) ورقم: (١١٢٢) ورقم: (١١٤٣) من نفس المكتبة، وفي مكتبة الدولة برلين برقم: (Min. ٢٩٦)، وفيها برقم: (We. ١٩٢٠)، وفيها برقم: (We. ١٩٢٢)، وكذا مصحف رقم: (We. ١٩٤٥).

٢ – هناك وهم وخطأ وقع من مفهرسي هذا الرق، حيث جعلوا ظهر الرَّق هو وجهه، فعكسوا بين ترتيب الآيات.

بغير حساب﴾ البقرة: ٢١٢ /و١/ س٢، وهو قد خلط في بعض المواضع فأبدل الألوان هكذا: ﴿ أُمةً﴾ البقرة: ٢١٣ /و١/ س٣، فنقط الهمزة المضمومة بالأحمر؛ وكان على أصله أن ينقطها بالأخضر!، ولا يوجد من هذا المصحف إلا ورقة واحد فقط.

ومصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (Lbg ٨٣٤) كان ينقط نقط أبي الأسود، لكنه كان مقلا منه، حتى إن غير المتفحص يظن أنه لم يكن ينقط، ولا يلتزم النقط على جميع الأحرف.

المطلب الثالث: الزيادة على نقط أبي الأسود باللون الأحمر وغيره:

النقاط التي وضعها أبو الأسود هي الفتحة والضمة والكسرة والتنوين فقط، وقد وجدنا بعض المصاحف تزيد بعض علامات الضبط، بعلامات خاصة تستحدثها من أجل بيان الأحكام التي تريد الحديث عنها.

فمثلا للتفرقة في مصاحفنا المعاصرة بين اللام الشمسية واللام القمرية؛ فإننا نشدد الحرف التالي لندل على أن اللام شمسية تدغم فيما بعدها، وإن كانت اللام قمرية فإنه لا تشديد للحرف التالي، وهذا في مصاحفنا باضطراد.

وهناك بعض المصاحف القديمة نبهت على هذا الأمر بخط أفقي أحمر تمده من بعد وسط حرف الألف إلى حرف اللام، كما في المصحف المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (b٦١٤٠) هكذا: ﴿ العزيز الحكيم [٢] يا أيها الناس﴾ فاطر: ٢ و٣ /ظ٨/ س١١؛ فتأمل كيف وضع الشرطة من الألف إلى اللام في كلمة: ﴿العزيز﴾ وكلمة: ﴿الحميد﴾ لأنهما لامان قمريان، وكيف لم يكتب تلك الشرطة في كلمة: ﴿الناس﴾؛ لأن اللام فيها شمسية غير مظهرة، فكان هذا ضبطا متقدما للام الشمسية والقمرية.

ومن الزيادات أيضا كتابة بعض الأحرف المحذوفة في مكانها باللون الأحمر، فمصحف باريس رقم: (b٣٣٠) عوَّض هكذا: ﴿ يهَجِروا﴾ النساء: ٨٩ /ظ١/ س٥، ولم يعوض في المصحف غيرها، وعوَّض باللون الأخضر بعض تلك الألفات، مثل: ﴿ مرَغما﴾ النساء: ١٠٠ /ظ٢/ س١٣، وقد يعوض تفردات المصحف في رسم كلمة، كما حدث في: ﴿

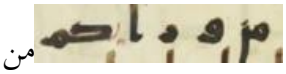 من وراكم﴾ النساء: ١٠٢ /و٣/ س٦؛ فإنه حذف صورة الهمزة متفردا[١]، فأضافها الناقط حمراء في مكانها.

ومنها ما ورد في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٥٠) هكذا: ﴿ وشَورهم﴾ آل عمران: ١٥٩ /و١٤٣/ س٤.

ومنها ما ورد في مصحف مكتبة جامعة كمبردج برقم: (٧٧٠) هكذا: ﴿ 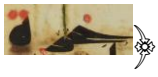 حِجَرَةً﴾ الذاريات: ٣٣، فأضاف الألف المحذوفة رسما بألف ملحقة في مكانها باللون الأخضر.

ومن الزيادة الإشارة إلى السكت في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٣٠) هكذا: ﴿ 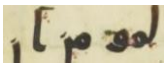 لمؤمن أن﴾ النساء: ٩٢ /و٢/ س٢، وكذا جاءت في /و٣/ س٩ و١١، و/ظ٤/ س١ و٦ و٧ وغيرها فيه كثير.

ويقرب من الكلام السابق أني رأيت في بعض المصاحف أن الهمزة تصور خطأ أفقيا، كما في مصحف باريس برقم: (f٣٤٩) هكذا: ﴿ أن آمِنوا﴾ التوبة: ٨٦ /ظ١٢٠/ س٢ هذا في الفتح، فإن كانت كسرة كتبت تحت الألف، نفس المصحف هكذا: ﴿ إنكم﴾ التوبة: ٨٣ /و١٢٠/ س٧، وكل هذه المواضع قبلها حرف ساكن!.

ومنها تصوير الهمزة بنقطة خضراء وذلك كما ضبط في مصحف باريس برقم: (a٣٢٥) هكذا: ﴿ فيها دفءٌ﴾ النحل: ٥ /ظ٦/ س٧، فقد نقط الهمزة فوق طرف الفاء ثم نقطتي التنوين بعدها، وهذا المذهب من جعل نقط الهمزة غير نقط حركته هو ما يذكره الداني في المحكم كثيرا[٢]، ومن هذا ما ورد في مصحف مكتبة باريس برقم: (٣٣٩) هكذا: ﴿ 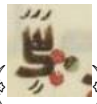 ﴾ البقرة: ٢٣١ /ظ٥/ س٥.

---

١ – اتفق الأئمة والمصاحف القديمة على إثبات ياء صورة للهمزة هنا، انظر معجم الرسم العثماني، مادة: (وري): ٤٣٣٢/٧

٢ – مثل قوله: (نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء) المحكم: ١٠٠ وغيرها، وذكر جمع نقطتي التنوين الحمراء مع نقطة الهمزة الصفراء في: ٦٥–٦٦ و١٢٨ و١٤٤.

وكذا جاء في مصحف باريس برقم: (b٣٥٤) هكذا: ﴿ ماءً﴾ الروم: ٢٤ /ظ١٢/ س١، الهمزة صفراء، والتنوين فوقها نقطتان حمراوان.

وقد رأيت مصحفا جعل للهمزة نقطة وللتنوين نقطتين، ولكنه جعلهما باللون الأحمر، وذلك كما في مصحف مكتبة باريس رقم: (a٣٥٠)، هكذا: ﴿ لؤلؤٌ﴾ الطور: ٢٤ /ظ١١٤/ س١.

ورأيت في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. ١٩٤٧) أنه ينقط الهمزة باللون الأخضر؛ فإذا جاءت منونة زاد عليها نقطة حمراء هكذا: ﴿ موطئًا﴾ التوبة: ١٢٠ /ظ٢/ س٥.

وجاء في مصحف مكتبة باريس برقم: (٣٣٩)، من نقطة للهمزة باللون الأخضر، هكذا: ﴿ إلّا﴾ البقرة: ١٩٣ /و٢/ س٨.

والذي ذكره الداني في نقط الهمزة هو اللون الأصفر[1]، وقد جاء كذلك في مصحف الرياض هكذا: ﴿ آباؤكم﴾ النساء: ١١ /و١٠/ س١١، فقد جعل همزة الألف الأولى المفتوحة بعد رأس الألف، ثم جعل الهمزة المضمومة التي قبل الواو نقطة في أمام الحرف، فاللون يدل على الحكم، وموضعه يدل على الحركة، وكذا وجدته في رَقٍّ مغربي متأخر هكذا: ﴿ أليس الله﴾ التين: ٨ /ظ٢/ س٣.

وكذا جاء في مصحف باريس رقم: (b٣٦٦) حيث نقط الهمزات بالأصفر والحركات –على نقط أبي الأسود– بالأحمر هكذا: ﴿ أتتكَ آيَاتنا﴾ طه: ١٢٦ /ظ٨/ س٣.

وقد رأيت في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. ١٩٤٧) أنه نقط الهمزة باللون الأخضر، والشدة باللون الأصفر إضافة إلى نقط أبي الأسود هكذا: ﴿ إنَّ﴾ التوبة: ١٢٠ /ظ٢/ س٨.

---

١ – المحكم في مواضع كثيرة منها: ٦٥ و٦٦ و٩٥ و٩٦–١٠٠، في أكثر من خمسة وأربعين موضعا.

ومن النقط الزائد على ما ذكره أبو الأسود نقط الحرف المشدد، وهو باللون الأصفر كما في مصحف الرياض هكذا: ﴿ ﴾ النساء: ٧٢ /ظ١٤/ س٢، فحرف الطاء مشدد بالكسر جعل تحته نقطة خضراء، وحرف النون مشدد بالفتح جعل فوقه نقطة بالخضراء.

وجاء نقط الهمزة –زائدا على ما ذكره أبو الأسود– أخضرا في مصحف مكتبة باريس برقم: (d٣٣٣) هكذا: ﴿ ءَأَتخذ﴾ يس: ٢٣ /و٦٢/ س٦، وقد تكرر في هذا المصحف ضبط الهمزة باللون الأخضر.

ومن الزيادات استحداث علامة للحرف الساكن، وهي جرَّة أفقية حمراء فوق الحرف، ووردت في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. ١٩١٧) هكذا: ﴿ 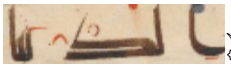 الدنْيا﴾ الحشر: ٣ /و٣/ س٥، وغيرها من الكلمات في هذا المصحف، وهذه الجرة ذكرها الإمام الداني، حيث قال: (فَأَما السّكُون فعامة أهل بلدنا قَدِيما وحديثا يجْعَلُونَ علامته جرة فَوق الْحَرْف الْمسكن)[١].

المطلب الرابع: نقط القراءات ملونا.

في بعض المصاحف التي تنقط نقط أبي الأسود قد تزيد عليه نقاطا بألوان مختلفة، وتكون دلالة تلك النقاط على قراءات مختلفة لهذه الكلمة، فالنقط الأحمر للقراءة الأصلية في ذلك المصحف، ثم تأتي الألوان الأخرى لتنبه على أن هناك قراءة أخرى لبعض الكلمات.

فمصحف باريس برقم: (b٣٣٠) كان يستخدم اللون الأخضر لينقط على بعض الحروف مع اللون الأحمر في مثل: ﴿ 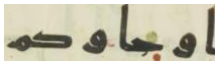 أَوْ جاؤكم﴾ النساء: ٩٠ /ظ١/ س٨؛ فقد نقط تحت الجيم نقطة حمراء دلالة على كسرها، وهي الرواية الأصلية التي كتب بها المصحف، ثم نقط فوقها نقطة خضراء ليخبرك أن بعض القراء يقرؤها بالفتح[٢].

---

١ – المحكم للداني: ٥١ و٨٣ و٨٦ و١٨٤، ثم نوَّع العلامة في موضع آخر من كتابه فقال إنّ: (علامَة السّكُون جرة صَغِيرَة، أَوْ دارة لَطِيفَة): ٧٣، والدارة اللطيفة هو شكل السكون الذي نعرفه في كتابتنا الآن، ومثله: ٧٧ و١٢٤.

٢ – أمال الألف: ابن ذكوان عن ابن عامر وحمزة وخلف، النشر في القراءات العشر: ٢/٥٩.

وقد ينقط ملونا لبيان القراءات بقط إعجام كما في مصحف مكتبة باريس برقم: (k٣٢٥) هكذا: ﴿ عما يعملون﴾ البقرة: ١٤٩ /و٩٩/ س٤؛ فنقط بالأحمر قراءة الجمهور، ثم زاد فنقط بالأخضر لقراءة خاصة[١].

وكذا جاء نقط قراءات في مصحف باريس برقم: (d٣٣٧) هكذا: ﴿ تَطَوَّعَ﴾ البقرة: ١٥٨ /و٤٩/ س٦، والقراءة الأخرى المضبوطة بالأخضر هي: ﴿يَطَّوَّعْ﴾[٢].

وضبط قوله تعالى: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ هكذا: (إِنْ تَطَوَّفَ) البقرة: ١٥٨ /و٤٩/ س٥؛ فنقطها بالأخضر نقط قراءة أخرى، وليست من طرق العشر الكبرى.[٣]

وكذا في مصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١٣٨) في كلمة: ﴿ العِظَم﴾ المؤمنون: ١٤ /ظ٦/ س٤، على قراءتي: ﴿العِظَامَ﴾ و﴿العَظْمَ﴾.[٤]

وجاء نقط قراءات في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٤٦) هكذا: ﴿ شَاءَ﴾ النحل: ٣٥ /ظ٤٦/ س٢.[٥]، وكذا جاء فيه: ﴿ عليه﴾ النحل: ٣٦ /و٢٨/ س٣[٦]، وفيه أيضا كلمة: ﴿ 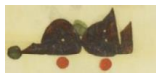 بهم﴾ النحل: ٤٥ /ظ٣٢/ س٦[٧].

وجاء نقط الإمالة في مصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١١٤) هكذا: ﴿ شاءَ﴾ البقرة: ٢٥٢ /ظ٦/ س٨، فنقط تحت الشين نقطة خضراء للدلالة على إمالتها.

---

١ – انظر اختلاف القراء فيها في القراءات العشر: ٢/٢٢٣.

٢ – انظر اختلاف القراء فيها في القراءات العشر: ٢/٢٢٣.

٣ – لم أستطع تخريجها من كتب التفسير ولا من كتب القراءات التي تهتم بذكر الشاذ.

٤ – انظر القراءتين مع نسبتهما في النشر لابن الجزري: ٢/٣٢٨.

٥ – انظر الكلام مفصلا عند من يميلها في النشر: ٢/٥٩.

٦ – انظرها بتفصيلها في النشر: ٢/٣٠٤.

٧ – راجع تفصيل ما فيها للقراء في النشر: ١/٢٧٣.

وكذا في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٥٠) ضبط: ﴿ ﴾ آل عمران: ١٥٨ /و١٤٢/ س٢[١]؛ فجعل الأخضر للقراءة والأصفر للصلة، وكلمة: ﴿ ﴾ آل عمران: ١٦١ /و١٤٥/ س٢، و﴿يَغُلَّ﴾[٢].

وفي مصحف باريس رقم: (f٣٦٦) نقط الأحمر للقراءة الأصلية، والأصفر للخلاف، والأخضر للهمز، هكذا: ﴿ ﴾ المتحنة: ١ /و٧٤/ س٦.

وفي مصحف مكتبة باريس برقم: (e٣٥٢) هكذا: ﴿ ﴾ التوبة: ٦١ /ظ٧/ س١، و﴿ورحمةٌ﴾[٣].

وهكذا يأتي نقط القراءات ملونا في جملة لا بأس بها في المصاحف القديمة، مما يبين أنهم كانوا يكتبون المصحف لأكثر من شخص واحد، ليقرأ كل واحد بما يرويه منها، ورأينا أن نقط القراءات يأخذ ألوانا كثيرة نسبيا؛ من الأحمر والأخضر والأصفر، وكلها نقط مدور لتبيين الحركات على الأحرف.[٤]

---

١ – وانظر ما فيها من قراءات في النشر: ٢/٢٤٢.

٢ – وراجع القراءات فيها في النشر: ٢/٢٤٣.

٣ – وانظر ما فيها من قراءات في النشر: ٢/٢٨٠.

٤ – وهناك مصاحف أخرى استخدمت الألوان للقراءات، انظر مصحف مكتبة باريس رقم: (c٣٥٨) فقد استخدم النقط الأخضر لاختلاف الحركات وللصلة، وهناك ما يشبه الأزرق؛ وكأنه تأكسد لأحد الألوان في المصحف، ومنها أيضا، وكذا مصحف باريس رقم: (d٣٥٨) باستخدام الأخضر للقراءات، ومثله مصحف باريس رقم: (a٣٦١) ومصحف باريس (e٣٦١)، ومصحف باريس رقم: (f٣٥٨) والذي استخدم الأخضر للهمز، والأصفر للحركات في القراءات الزائدة على الأحمر، ومصحف باريس (a٣٦٣) بالأخضر للحركات والهمز، ومصحف باريس (b٣٦٥) بالأخضر للحركات والصلة والإمالة، وأعجب ما في هذا المصحف أنه رسم الخلاف في قراءة كلمة: ﴿تشتهيه﴾ و﴿تشتهي﴾؛ هكذا: ﴿ ﴾، ومصحف باريس: (e٣٦٦)، وغيرها كثير، ومصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١١٥)، وفيها برقم: (١١٣٢)، وكذا في مصحف الدولة في برلين برقم: (We. ١٩٣٣).

المطلب الخامس: دمج النقاط

وأعني بهذا أن ينقط بما وضعه أبو الأسود ثم يزاد عليه بعض ما نقطه الخليل، وقد طبق هذا المذهب الإمام الداني في كتابه المحكم؛ فإنه حين تكلم عن الحرف المشدد جعل فيه وجهين، وجه للمشارقة بأن تكون علامة الشد حرف (ش) من أول كلمة (شديد)، والوجه الثاني للمغاربة بأن يكون علامة التشديد حرف (د) تحت الحرف إن كان مكسورا وفوقه إن كان مفتوحا وأمامه إن كان مضموما[1].

فأما تفريقه –رحمه الله– بين الوجهين للمشارقة والمغاربة فإنه غريب لأني رأيت بعض المصاحف المكتوبة بخطوط المشارقة تستخدم ما يشبه الدال كحرف شد، وذلك كما في مصحف مكتبة باريس برقم: (d٣٢٩) هكذا: ﴿ حتَّى﴾ يونس: ٨٨ /ظ٢٤/ س١[2].

وأما قوله –رضوان الله عليه– عن مكان موضع حرف (د) علامة الشد، فإني لم أجد المضموم كما قال، بل وجدت المضموم فوق الحرف؛ ومن أجل أن لا يشتبه مع الفتح جعلت فتحته في الفتح للأعلى كما في مصحف رقم: (٦٩٨٢) من مكتبة باريس هكذا: ﴿ عفوا﴾ النساء: ١٤٩ /و٢/ س٧، وجاء الضم بجعل فتحته للأسفل هكذا: ﴿ يُحِبُّ﴾ النساء: ١٤٨ /و٢/ س٣، وأما الكسر فقد جاء أسفل الحرف مفتوحا للأسفل هكذا: ﴿ 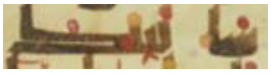 سَأُنَبِّئُكَ﴾ الكهف: ٧٨ /ظ٨٢/ س١٠، فإن لم يكن مكان تحت الحرف للكسر كتبه بعده كما في : ﴿ مَكَّنِّي﴾ الكهف: ٩٥ /ظ٨٣/ س١٥؛ فلما كان تحته شُغل بحرف الياء المتطرفة كتب علامة الشد المكسور بعد الحرف للأسفل قليلا.

وجاء الكسر بالأحمر تحت الحرف مفتوحا للأعلى في مصحف باريس برقم: (b٣٥٤) هكذا: ﴿ القَيِّمُ﴾ الروم: ٣٠ /و١٣/ س٦، والفتح مثل المصحف السابق.

---

١ – المحكم: ٤٩–٥٠.

٢ – وقطعة المصحف هذه –حين تتبعتها– وجدتها تنقط الشد المفتوح دون غيره من المضموم والمكسور، بل إن الناقط في الأوراق الأخيرة ترك الإشارة إلى الشد.

وجاء في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. ١٩١٧) الشد المضموم أمام الحرف للأسفل، هكذا: ﴿ الدُّنيا﴾ الحشر: ٣ /و٣/ س٥، والشد المفتوح فوقه متجها للأعلى هكذا: ﴿ لعذبهم﴾ الحشر: ٣ /و٣/ س٤، والكسر تحت الحرف متجها للأسفل، هكذا: ﴿ يسلِّطُ﴾ الحشر: ٦ /و٤/ س٥.

وهذا يعني أن مسألة اتجاه فتحة الحرف غير مؤثرة كثيرا، وخاصة في الكسر؛ لأنه لا يوجد تحت الحرف إلا هو فقط، أما في الفتح والضم فكلاهما فوق الحرف، فلزم التفريق بينهما فجعل الفتحة متجهة للأعلى فتحا، ومتجهة للأسفل ضما، وهو تفريق لطيف بينهما، لم أجد كتب الضبط تعرضت له.

وهذه العلامة التي تشبه حرف الدال استخدمت في بعض المصاحف دلالة على الهمزة، وذلك في مثل مصحف صنعاء، فإنه يجعل الهمزة هكذا: ﴿ يشاءُ﴾ و﴿ شيءٍ﴾ البقرة: ٢٨٤ /و١٥/ س٧ و٨[١]، و﴿ قَئِمًا﴾ آل عمران: ١٨ /ظ١٦/ س٩[٢].

والمصحف السابق رقم: (٦٩٨٢) من مكتبة باريس فيه متابعة للإمام الداني حين كان يتكلم عن تصوير الهمزة بالصفرة وحركتها معها بالحمرة فإن قال مثلا في ضبط كلمة: ﴿ءأنتم﴾ (وَأما نقط هَذَا الضَّرْب على قِرَاءَة من حقق الهمزتين مَعًا فَهُوَ أَن تجْعَل الْهمزَة الاولى نقطة بالصفراء وحركتها عَلَيْهَا نقطة بالحمراء)[٣]، فإن الكلمة في الفقرة السابقة: ﴿سأنبئُك﴾ جُعل ضبط الهمزة المضمومة بعد الباء نقط حمراء بعد الحرف علامة على الضمة، وجُعل فوقها نقطة بالصفراء علامة على أنها همزة.

ومثله مصحف مكتبة باريس برقم: (٦٩٨٢) هكذا: ﴿ عن سوءٍ﴾ النساء: ١٤٩ /و٢/ س٦، وكذا كلمة: ﴿ بالسوء﴾ النساء: ١٤٨ /و٢/ س٣، ففي كلا الكلمتين جعل الهمزة المكسورة نقطة بالصفراء تحت الحرف، وجعل معها في الكلمة الأولى نقطتين علامة على التنوين، وجعل في المثال الثاني معها نقطة حمراء أسفل الحرف دلالة على الكسر فجمع بين نقطين في موضع واحد، وهو قليل فيما وجدتُ من المصاحف.

---

١ – المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب، نسخة صنعاء، أ.د. طيار آلتي قولاج، ص: ٣٣.

٢ – المصدر السابق: ٣٦.

٣ – المحكم: ٩٦، وغيرها كثير.

ومصحف باريس رقم: (f٣٦٦) ينقط الهمز بالأخضر، فإن جاء همز منون نقط نقطتين بالأخضر، هكذا: ﴿ أَعداءً﴾ الممتحنة: ٢ /و٧٥/ س٣و٤، فنقط الهمزة أول الكلمة قبل رأس الألف، ونقط التنوين نقطتين خضراوين بعد رأس الألف.

وفي مصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١٣١) قد نقط الحركات على نقط الخليل –وهي المعروفة في زمننا–، وأدخل معها نقط الهمزة بنقطة صفراء مدورة، هكذا: ﴿ أَحْيَاءٍ﴾ النحل: ٢١ /و١/ س٥، فنقط فوق الألف نقط صفراء للهمزة المفتوحة، ثم نقطة بعد الألف على السطر وتحتها التنوين؛ ليدل على أنه تنوين مكسور، فجعل للهمزة نقطة صفراء.

وأكثر المصاحف القديمة في ذلك على جعل النقطة الصفراء علامة للهمزة لوحدها وليس معها نقطة حمراء دلالة على حركتها، بل موضع النقطة الصفراء هو الذي يدل على حركتها؛ فإن كان فوق الحرف فهو همز مفتوح، وإن كان بعده فهو همز مضموم وإن تحته فهو همز مكسور، فموقع الهمزة الصفراء يدل على الحركة.

ومثال ذلك في مصحف الرياض، وكذا في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٦٦)*****

وقد وجدت أن المغاربة خلطوا بين الوجهين في الرقوق من القرن السادس والسابع والثامن بين هذين الوجهين فأخذوا بحرف (ش) علامة للتشديد، وأما حرف الدال فجعلوه علامة (الضم)؛ وذلك كما في الرَّق المحفوظ في مركز الملك فيصل برقم: (١٥٦٣٩) هكذا: ﴿ 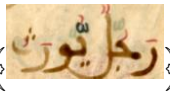 النساء: ١٢ /ظ١/ س٢، والأمر اختياري في الضبط فلا يخطَّأُ وجه اختاره كاتب مصحف وسار عليه؛ حتى لو كان منفردا فكيف إذا كانت فترة طويلة نسبيا.

ومن الدمج بين نقط أبي الأسود ونقط الخليل في علامة الشد لوحده ما جاء في مصحف مكتبة باريس برقم: (a٣٣٧) هكذا: ﴿ لا تعدوا﴾ النساء: ١٥٤ /و٢/ س١٤،

ومن أغرب الدمج أني وجدت مصحف رقم: (e٥١٧٨) قد جمع بين مذهب أبي الأسود بالنقط الأحمر، ومذهب الخليل بالنقط الأخضر هكذا: ﴿ 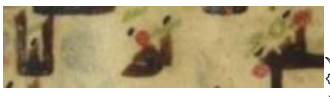 نحن نزلنا﴾ الحجر: ٩ /ظ١/ س٩، فحركات الخليل فيه كما نعرفها الآن، ومعه نقط أبي الأسود، وقد يكون نقط الخليل أضيف متأخرا، والله أعلم به.

.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

١- التدرج الذي دخل على المصاحف في استخدام ألوان جديدة غير الأحمر؛ لبيان أوجه القراءات المختلفة.

٢- أهمية النقط لبيان كيفية القراءة المرادَة، وهي ضمان لعدم اللحن في القراءة.

٣- تصوير أهم الأشكال والحركات التي استخدمت في المصاحف القديمة، مع المراد منها.

٤- بيان الجهود التي قام بها كُتاب المصاحف للمحافظة على القراءات.

التوصيات:

١- أن تُدرسَ القراءات -لوحدها- في المصاحف وتخرج على حسب من قرأ بها، لمعرفة الروايات المشتهرة في تلك الأزمنة.

٢- فهرسة قطع المصاحف في المكتبات المختلفة في النقط، من التي لم تُنقط، ثم التي نقطت بعلامات أبي الأسود، ثم التي زيدت على نقطه، ثم التي حفظت بعض أوجه القراءات.

٣- تبني إحدى المؤسسات الإسلامية لجمع صور ملونة من تلك القطع للمصاحف من مكتبات العالم المختلفة، وإتاحتها للباحثين.

٤- تسهيل رؤساء دور المخطوطات تصوير المصاحف لمن طلبها، مع الاهتمام بفهرستها وتصويرها بدقة عالية.

المراجع:

١- المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نسخة صنعاء، تحقيق: أ. د. طيار آلتي قولاج، د.ط، ١٤٢٣هـ، ٢٠١١م، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، بإستانبول، تركيا.

٢- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، ت: ٨١٦هـ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر!، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٣- دليل الحيران على مورد الظمآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ، المطبعة العمومية، تونس.

٤- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، ت: ٧١١هـ، مذيل بتعليقات جماعة من اللغويين، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت لبنان.

٥- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

٦- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ت: ٣٩٥هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، دار الفكر، سوريا.

٧- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، ت: ٨٣٣هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، د.ط، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

كثير من قطع المصاحف في مكتبات العالم المختلفة، تراجع في البحث بأرقامها ومكان حفظها.

الفهارس:

تمهيد: ٢
أسئلة البحث: ٢
أهداف البحث: ٢
الدراسات السابقة: ٣
مقدمات: ٦
التعاريف ٦
التعاريف اللغوية لها: ٦
أولا تعريف الضبط: ٦
ثانيا تعريف النقط: ٧
ثالثا تعريف الشكل: ٧
رابعا تعريف العجم: ٧
التعريف الاصطلاحي: ٨
ما هو نقط المصاحف ٨
أهم المؤلفات في النقط ٩
المطلب الأول: مصاحف لا نقط فيها ١١
المطلب الثاني: نقط أبي الأسود باللون الأحمر ١٢
المطلب الثالث: الزيادة على نقط أبي الأسود باللون الأحمر وغيره: ١٤
المطلب الرابع: نقط القراءات ملونا ١٧
المطلب الخامس: دمج النقاط ٢٠
النتائج: ٢٣
التوصيات: ٢٣